

قصائد للقصبي أعجبت محرر المجلة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب المجلة العربية (المعد 397 صفر 1431) اختيرت قصائد لغازي القصبي رحمه الله (قبل وفاته بأشهر) ظنّها محرروا المجلة أولى قصائده بإعجابهم، وكان من خير ما فعلوا إظهار إعجابهم به قبل موته وهذه أهم ملحوظاتي على الكتاب:

(1) في مقدّمة الأستاذ/ خالد المالك للكتاب (ص 9) أسف لأنّ الوظيفة (في الجامعة ثم في وزارتين وسفارتين ثم في وزارتين) سرقت غازي من التفرغ للشعر، فحرمت الأمة من شاعر مجيد.

وكنّت آسى لأنّ الشعر سرق غازي من التفرغ للعمل للدين والدنيا؛ فلم يتبعه غير الغاوين الذين يهيمون معه في أودية الخيال،

(2) ولكنّ القصبي رحمه الله كان عند حسن ظنّي به؛ ففي (ص 28) وما بعدها من الكتاب نفسه ردّ على تمنّي خالد المالك ومحمد الأنصاري له التفرغ للشعر بأنّه: (يرفض أن يختزل ويصنّف في كلمة شاعر)، (إنّ الشعر اليوم أعجز من أن يشكّل أثراً في تطوّر المجتمعات)، قلت: وكذلك كان بالأمس وسيكون في الغد إلّا أن يشاء الله، لأنّه غالباً كما ذمّه الله وبرأ منه نبيّه صلى الله عليه وسلم، وليس كما استثنى منه.

وقال غازي رحمه الله: (إننا ندرك شطط الذين يطالبون الشعراء بأن يكونوا قادة الفكر والرأي)، قلت: فضلاً أن نظنّ بهم أن يكونوا أئمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

(3) وأحسّن المحررون باختيارهم من قصائده أوّلًا: (لك الحمد) وفيها:

لك الحمد، والأحلام ضاحكة الثغر**لك الحمد، والأيّام دامية الظفر

لك الحمد، والأحباب في كلّ سامر**لك الحمد، والأحباب في وحشة المقبر

وأشكر إذ تعطي بما أنت أهله** وتأخذ ما تعطي فأرتاح للشكر.

(4) وأحسن المحررون بختام قصائده التي أعجبتهم بحديقة المغرب وفيها:

ويا بلاداً نذرت العمر زهرته** لعزها، دمّت إني حان إيجاري

يا عالم الغيب، ذنبي أنت تعرفه** فأنت تعلم إعلاني وإسراري

وأنت أدري بإيمان مننت به** علي ما خدشته كل أوزاري

أحببت لقيالك، حُسْنُ الظنّ يشفع لي** أيـرتجى العضو لما عند غفاري؟.

(5) وليتهم أحسنوا فحجبوا قصيدته: للشهداء (ص 131)، وفيها:

يشهد الله أنكم شهداء** يشهد الأنبياء والأولياء

متّم كي تعزّ كلمة ربّي** في ربوع أعزها الإسراء

فهي من أشنع شعره - تجاوز الله عنه -، ولذلك بادرتُ إلى الإنكار عليه برسالة خاصة (1)، ونشرتُ إنكاراً عليه في جريدة الحياة بعد يومين أو ثلاثة من نشرها فيها، عفا الله عنّي وعنه.

فالملة تعالى يشهد، ورسوله صلى الله عليه وسلّم خير أوليائه يشهد أنّ من قتل نفسه بشيء فهو يقتل به في نار جهنّم خالداً فيها.

ولم يدع واحد أو واحدة من المنتحرين ولما من ساقوهم إلى الانتحار أن هم يقاتلون لإعلاء كلمة الله تعالى، بل لتراب الوطن وحمية الجاهلية ولما يُعرف في فلسطين من يلعن الرب ويلعن الدين غير المنتمين إلى الإسلام والسنة وأكثر أوثان المنطقة لهم، ولم يسمع منهم مرة واحدة إنكار شيء من هذه الأوثان بل هم الذين يحمونها.

والله ورسوله ومن دونه من أولياء الله يشهدون أن العلماء بشرع الله وحدهم أهل للفتوى في كل أمر يتعلّق بدين الله وحلاله وحرامه، وأن الشعراء والكتاب والمصنفين والمهنيين - مثل الأعراب - أجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله، فلا يجوز لهم القول على الله وشرعه بغير علم.

تجاوز الله عنّا وعن غازي القصابي الإداري المذنب والمشجع المذنب، ولعلّ الله أن يخلصه في أهله بصلاحيهم ديناً ودنياً، والله الموفق.

(1) http://www.saadalhusayen.com/index.php?option=com_content&view=article&id=308

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصين عفا الله عنه. في مكة المباركة - 1435/10/14 هـ